Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأكثر) لا يكلفون أنفسهم مشقة مراجعة آرائهم وفقاً لأعماله اللاحقة. ويُضاف إلى ذلك أنه في حالة كيبلنغ يمكن أن يقترن الحكم المُسبق على المضمون بنقص في فهم الشكل ليخرج بإدانةٍ متناقضة مع ذاتها. فهو يسمّى، بناء على المضمون، محافظاً، ويُسمى بناء على الأسلوب، صحفياً، وليس علينا، بلا ريب، أن نعد أيّاً من هذين المصطلحين أي شيء سوى شرف: ولكن الأول انتهى إلى اكتساب وصمة شعبية بالمطابقة العامية مع اسم أكثر فحشاً، فقد انتهى موقف نقديّ تجاه (الديمقراطية)، عند كثير من الناس، إلى أن يتضمن موقفاً ودياً تجاه الفاشية ــ وهو ما يعد، من وجهة النظر المحافظة حقاً، مجرد خزي فائق للديمقراطية. وعلى نحو مشابه انتهى مصطلح «الصحفي»، حين يطبق على أي امرىء ليس في هيئة تحرير جريدة، إلى أن يكون إذعاناً ضمنياً للذوق الشعبي في اللحظة الراهنة. على أن كيبلنغ لم يكن حتى محافظاً بمعنى منح المرء ولاءً لا جدال فيه لحزب سياسيّ: وإنما يمكن أن يُسمى محافظاً بالمعنى الذي يكون فيه، على الإطلاق، حفنة من الكتّاب فحسب، إلى جانب عدد من الناس الذين هم الأقل وضوحاً، والأكثر غموضاً، والأقل تأثيراً، محافظين في جيل واحد. أما كونه صحفياً (بالمعنى المذكور أعلاه) فيجب أن نحمل في أذهاننا أن القضايا التي كان يناصرها لم تكن قضايا شعبية حين جهر بها، وأنه لم يكن يهدف إلى إضفاء المثالية، لا على شنّ الحرب على الحدود، ولا على الجندي المحترف، وأن تأملاته في حرب البوير كانت تحذيريّة أكثر منها امتداحيّة، وقد يمكن الاحتجاج بأنه لما كان يعلّق أهمية على مجد الامبراطورية فقد كان بعمله هذا يساعد على إخفاء جانبها الأسوأ، وهو التجاريّة، والاستغلال والإهمال. وعلى كل حال فليس هناك قارىء نبيه لكيبلنغ يستطيع توكيد أنه لم يكن يعي مساوىء الحكم البريطاني: والمسألة ببساطة إنه كان يعتقد أن الامبراطورية البريطانية شيء حسن، وكان يريد أن يضع أمام قرائه مثالاً لما ينبغي أن تكون عليه. ولكنه كان واعياً وعياً حاداً للصعوبة، حتى في التقريب إلى هذا المثال، وللخطر الدائم في السقوط بعيداً، حتى عن مثل هذا المستوى الذي يمكن تحقيقه. ولا أستطيع أن أجد